عنوان البحث: الجوانب العسكرية في قلعة الموت

الباحث: م.د. انعام صافي عبد الربيعي
مكان العمل: جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية
الإيميل: inam.hsv.hum@uodiyala.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

**الملخص:**

قلعة الموت واحدة من القلاع التاريخية المهمة التي دارت فيها رحى احداث عسكرية وصراعات سياسية وفكرية، بعد هيمنة الحسن الصباح عليها، وتأسيس دولة الاسماعيلية في المشرق الاسلامي، ولم ترض سياسة الحسن ومنهجه ورؤيته خصومه من العباسيين والسلاجقة ، لذا وقعت بينهم تصادمات عسكرية، تمظهرت حينا بإرسال الحسن الصباح فدائيين لقتل خصومه ومناوئيه سرا، يقابلها احيانا اخرى حقب من الحصار كانت تقاسيه القلعة من الجيوش المنظمة التي يرسلها السلاجقة للقضاء على دولة القلاع، وافشال الحسن الصباح وكسر شوكته. إلا أن القلعة استمرت زمنا فاق ملك السلاجقة، مستقرة بأيدي الاسماعيليين حتى تمكن المغول من اختراقها والسيطرة عليها في عام 654هـ /1256م.

**الكلمات المفتاحية: قلعة الموت، الاسماعيلية.**

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Military Aspects of the Castle of Death**

Researcher: **Inst. Inam Safi Abd ul-Rubaie**

Workplace: **University of Diyala / College of Education for Humanities**

Email: **inam.hsv.hum@uodiyala.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

**Abstract:**

The Castle of Alamut is one of the significant historical fortresses where military events and political and ideological conflicts took place following the dominance of Hassan al-Sabbah and the establishment of the Ismaili state in the Islamic East. Hassan's policies، methodology، and vision were unacceptable to his adversaries، including the Abbasids، the Seljuks، and others; thus، military clashes ensued. These manifested at times in Hassan al-Sabbah sending assassins (fedayeen) to secretly eliminate his opponents and rivals، while at other times the castle endured sieges by organized armies dispatched by the Seljuks to destroy the fortress state، thwart Hassan al-Sabbah، and break his power. However، the castle endured for a period exceeding the Seljuk rule، remaining under Ismaili control until the Mongols managed to breach and capture it in the year 654 AH / 1256 CE.

**Keywords: Castle of Alamut، military، Ismaili.**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وهديا للأولين والاخرين، وبعد:

إن قلعة الموت واحدة من أهم القلاع التاريخية، التي امتازت بموقعها المنيع، وعلى امتداد عهودها الطويلة منذ تأسيسها كقلعة او حصن محكم الجوانب، يتعذر الوصول اليه، أو فتحه او السيطرة عليه، بقيت ملاذا امنا لمن اراد النأي عن نيل السلطة منه، مما دعا الحسن الصباح لبسط سيطرته عليها وامتلاكها وتحويلها الى موطن دولته المنشودة، وقد نجح في مسعاه، وحقق طموحه، إذ كانت مقوماتها عاملا رئيسا أعانه في تحقيق ذلك الطموح، ثم شرع باستقطاب انصار له من الاتباع الذي كونوا نواة جيشه الخاص وفدائييه متى ما احتاج الى خدماتهم. وكان الحسن الصباح يحمل افكارا وفلسفة تهدد امن الخلافة العباسية والدولة السلجوقية ؛ مما ادى لحدوث العديد من عمليات القتل والطعن، وتسبب ذلك في ارسال جيوش منظمة؛ لتقويض دولة الاسماعيلية في قلعة الموت خاصة والمشرق الاسلامي عامة، فتعرضت القلعة للمحاصرة عدة مرات، كادت أن تطيح بها؛ لولا تغير الظروف لصالحها، وقد بقيت منيعة حتى وصل المغول الى بلاد المشرق واقتحموا قلاع الاسماعيلية، فتهاوت أمام بطش المغول اعتى القلاع واكثرها إحكاما؛ لذا ستمكننا دراسة الجوانب العسكرية لحصن الموت من تسليط الضوء على حياة الاسماعيلية، ونظامها العسكري، واهم المعارك العسكرية التي دارت، وهو الدافع الرئيس لدراسة هذا الموضوع، وقد قسمت الدراسة الى مبحثين يسبقهما مقدمة، ويليهما خاتمة وثبتا بالهوامش والمصادر، المبحث الاول يؤسس لبدايات التنظيمات العسكرية في عصر الحسن، والمبحث الثاني أفرد لدراسة الجوانب العسكرية في عهد خلفائه، والبحث مستند الى مجموعة من المصادر والمراجع الرصينة، التي شكلت الاساس في إحكام معلومات البحث، منها: كتاب(تاريخ فاتح العالم) للجويني، و(جامع التواريخ) للهمداني، وغيرها من المصادر والمراجع المهمة.

## المبحث الاول: الجوانب العسكرية في القلعة في عهد الحسن الصباح

### الاعداد العسكري والمواجهات العسكرية

شكلت قلعة الموت(الموت بفتح اوله وثانيه ، ويقال اله اموت وردت وفي معنى الاسم عدة اراء، فالبعض يقول إنها تعود الى احدى اللغات غير الآرية المنقرضة الان، كانت تتكلم بها بعض القبائل المستوطنة قبل مجيء الايرانيين وذلك حوالي القرن الثامن قبل الميلاد، والبعض الاخر يفسرها قائلا إنها

كلمة فارسية مركبة من كلمتين "آلة" وتعني العقاب او النسر وكلمة "موت" وتعني عش فيكون المعنى "عش النسر "، وهي تشبيه جاء من ارتفاعها الذي تبلغه النسور؛ لأن النسر الطائر الوحيد الذي يحب العيش في الاماكن العالية ، وفي توضيح لمعنى الاسم يرد: الاسم في الأصل مكون من الكلمتين «آله آموت» و معناه الصحيح هو «تعليم العقاب» آله» كلمة فارسية صحيحة موجودة فى الپهلوية، وهى بمعنى «نسر» أو «عقاب» و «آموت» هى إحدى اللهجات المحلية فى كلمة «آموخت» بمعنى تعليم وبذلك تكون بمعنى تعليم العقاب وربما سميت بذلك لارتفاعها وحصانتها، او بسبب بنائها اذا ارسل طير النسر فحط في مكانها فبنيت فيه وقيل إن بانيها ارسل طائر العقاب فبرز في مكانها فلما وافى مكانها بنى فيه هذه القلعة وسماها الموت وتعني تعليم العقاب ف "لوه" تعني العقاب و"اموت" تعني علم، وفي العربية يقول البعض إنها "إله الموت" او "الموت" مشتقة من الفعل "مات" "يموت" وفي رأي اخر إنها سميت باسم القبائل التي سكنت هذا المكان "اوت اتو اوتي اوتا" ويظهر ذلك بالمخطوطات المسمارية العائدة للملوك البابليين والآشوريين والتي تسجل انتصاراتهم، إن الامر المهم في هذه المنطقة او الوادي هو صخرة الموت التي استعملها المؤرخون للتعبير عن القلعة التي في منطقة الموت الحصينة تموضع الموت في أقاصي شمال ايران الحالية، وتبعد ستة فراسخ عن بلدة قزوين، من جهة شمالها الشرقي ، وتتاخم بحر قزوين ومنطقتها هذه كانت تسمى بـ(ديلمان)، وتسمى أيضا باسم شاه رود؛ لوجود نهر شاه رود فيها. (قزويني، 1984م، ص61) شكلت معقلا تاريخيا استثنائيا، إذ توجت قمة رابية شاهقة، من حدود الديلم(ابن الأثير، 1997م، ج6/ ص728)، واقيم بنيانها على اخدود ضيق فوق صخرة مرتفعة تتوسط جبال البرز(جبال البرز: هي سلسلة الجبال التي تمتد على الساحل الجنوبي من بحر قزوين (الخزر وهو من شوامخ الجبال أعظمها في الاقليم السابع على مقربة من داغستان ولا وجود لجبل مرتفع كهذا في الربع المسكون من العالم ،(چلبي، 2006 ،ج2/ص106)، وتبسط هيمنتها على واد مزروع مغلق، وتقع القلعة شمال شرق قزوين بما يقرب من40 كم استحوذ عليها الحسن الصباح(اسمه الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن الصباح الحميري استطاع ان يؤسس دولة الاسماعيلية في الموت (الجويني) ((ت852هـ/1448م)، ، 1406هـ/1986م ،) في شهر رجب عام(483هـ/1089م) واضعا نواة قيام دولته المنشودة فيها، وبدأ بإنشائها على وفق اسس محكمة؛ لتأكيد تحصينها وقوتها ومنعتها، وأشرف–لذلك– على تفصيلاتها الرئيسة والثانوية كافة؛ ليضمن السيطرة عليها وابقاءها في قبضته(الشهرستاني، 1984م، ج1/ ص290).

إن تيقظ حكام الموت الدائم حيال احتمالية وقوع مواجهة عسكرية مع اعدائهم، جعلهم ينغمسون في اعداد قادة عسكريين أشداء؛ لتحقيق خططهم العسكرية، والذود عن قلاعهم وابقاءها في ايديهم بمأمن من اعدائهم(دفتري، د.ت، ص168)؛ لذا اخذ الحسن الصباح بعد إطباق سيطرته على الموت وقهستان(قوهستان: وهو تعريب كوهستان، ومعناه موضع الجبال أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم، وهي الجبال

التي بين هراة ونيسابور (الحموي، 1995) بإعلان دعوته الناس للانضمام اليه، بالإغارة على قلاع اخرى، فكانت اولها قلعة ملكوها سنة 483هـ/1089م، وتحدثت بعض الروايات عن اتقانه فنون الحرب النفسية و الدعاية الدينية، إذ ذكر خصومه أنه كان يستدرج في دعوته السفهاء المغفلين، ممن لا يدركون عواقب الامور، فيخدعهم بالمأكولات المكونة من العسل بالجوز والشونيز(الشونيز: او الشنيز بكسر الشين غير مهموز من البزر هو الحبة السوداء قيل وهو فارسي الأصل والفرس يسمونه الشونيز بضم الشين،(ابن سيده، 2000م، ج8/ ص10)، ويعرض لهم المخرقة(المخرقة: إظهار الخرق توصلا الى حيلة، وقد مخرق. والممخرق: المموه، وهو مستعار من مخاريق الصبيان (الزبيدي، د.ت، ج26/ص380) والنيرنجيات(النيرنجيات وهي كالسحر، وليس به، أي: ليس بحقيقته ولا كالسحر، إنما هو تشبيه وتلبيس، (الزبيدي، د.ت، 3/ص497) لإضعاف عقولهم، ويعلمهم قليلا من أخبار أهل البيت، مع مقالات مؤلفة مضلة، ويرقيهم حتى يطيعوه تماما، فناصره الكثيرون، ومن أبرز الروايات ما أورده الجويني في تاريخ جهانكشاي، إذ ذكر: أن الحسن أمر أحد مريديه بالانتحار أمام رسول السلطان السلجوقي ملكشاه، فقتل نفسه في الحال، ثم أمر آخر بإلقاء نفسه من القلعة ففعل، ليبعث برسالة رمزية إلى السلطان عن مدى تفاني أتباعه وطاعتهم له(الجويني، 1985م، 3/ 187–188)، فمنها امتنع السلطان من مراسلته"(ابن كثير، 1988م، ج12/ ص196) لكن هذه الأخبار–على شهرتها–لا تخلو من المبالغة. فوضع حكاية (العسل والشونيز) أو تصدير شخصية الحسن كمشعوذ يستعمل الامور السحرية، يمكن عده ضمن حملات(الدعاية المضادة) التي وردت في مصادر المتقاطعين معه؛ لتشويه الدعوة النزارية(الدعوة النزارية نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي وكان نزار قد بايع له أبوه وبث الدعاة له في البلاد منهم الحسن الصباح فنجح في تأسيس الفكر والطائفة السماعيلية النزارية في المشرق الاسلامي وعرفت ايضا بالحشاشين والفداوية والاسماعيلية ( ((ت764هـ/1362م)، بيروت) (شوقي، 1995 م)أما المصادر المعتبرة مثل: (الكامل) لابن الأثير مثلا، نقلت الحقيقة التي تنص على خطر الحسن السياسي والعسكري، ولم يتطرق الى ايراد الأساطير المتعلقة بالمخدرات والنيرنجيات، وهو ما يضعنا امام واقع اختلاف الروايات وتباين درجة موثوقيتها(ابن الأثير، 1997م، ج10/ ص181).

ومن جهة اخرى قد تكون قضية الاساطير والرقية السحرية، جزءا من التهيئة النفسية لقبول رجحان كفة الحسن الصباح، وعنصرا داعما لإعلامه الحربي، يرسخ فكرة قوة جيشه وصلابة جنوده وشدة طاعتهم له، مما أسهم في اذاعة دعوته وانتشارها في تلك البلاد؛ لكن مما لا شك فيه تاريخيا أن السلطان ملكشاه ، ادرك التهديد الحقيقي الذي تمثله الحركة النزارية، فجهز حملة عسكرية سنة 485هـ/1092م بقيادة الأمير أرسلان تاش لحصار قلعة ألموت(دفتري، د.ت، ص339)، مما يعكس إدراك الدولة السلجوقية لخطورة التنظيم الجديد، بعيدا عن الأساطير الدعائية التي زخرت بها بعض المصادر.

وخلال الحصار لم يمتلك الحسن الصباح الا سبعين رجلا، والقليل من مخزون الغذاء بالكاد يسد حاجتهم اليومية، وقطع محدودة من العتاد، كانوا يعيشون ظرفا حرجا، وهم يقاومون الجيش الذي يحيط بقلعتهم؛ ولكن كان للصباح داعية من تابعيه في زوارة(زوارة او أزوارة: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية، (ياقوت الحموي، د.ت، ج1/ ص169) وأردستان في قزوين يدعى(دهدار)، له مريدين كثر من أهل طالقان كردكوه، وكذلك ولاية الري، فأرسل الحسن الصباح له لنجدته، فأجابه الى طلبه، يتبعه ثلاثمئة رجل، بكامل اعتدتهم وآلاتهم القتالية من قزوين، فضلا عن اتفاقه مع رجال رودبار على ميقات الهجوم الموحد على جيش ارسلان تاش مستغلين وجود سكان رودبار خارج القلعة، وفي شعبان سنة 485هـ/1092م، بدأ الطرفان المتحالفان هجومهم الشرس على جيش ارسلان تاش ليلا، واهلكوا الجنود فتكا وضربا بالأعناق فتقهقر جيش ارسلان تاش، وفكوا حصارهم عن الحصن، ولحقوا السلطان ملكشاه(الجويني، 1985م، ص ص 311–312)

وفشل الحصار دفع السلطان ملكشاه، لإيجاد سبيل آخر للتخلص من الاسماعيلية، لكن قضى قبل تنفيذ خطته، وقد كان الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، عارفا بخصوصية وضع الحسن الصباح، ووصل اليه أن الحسن الصباح، من الرجال المتعبدين والمتصوفين المجتهدين، غير أن تلك الفكرة نسفت في أول لقاء بينهما، إذ حاول الوزير إبداء الود نحو الحسن ومعانقته، فوكزه وطالبه بالابتعاد عنه، فأدرك حقيقته، وهو ما يناوئ رأي من قال بأن علاقتهما ممتدة منذ الصغر. زد على هذا الموقف حقيقة تصاعد التهديد الذي يمثله الحسن مع تمدد نفوذه وانتشار دعوته وتكرار انتصاراته، مما دعا نظام الملك الى تجهيز لوازم الهجوم عدة وعددا؛ لاقتلاع الطائفة من جذورها والقضاء عليها(الجويني، 1985م، ص 311–312).

لكن تيقظ الحسن الصباح ودهاءه، افشلا ذلك التخطيط، إذ أسرع بمباغتة الوزير سرا، بخطة اغتيال محكمة لقتله، ينفذها أحد مناصريه من الفدائيين المتخصصين بالاغتيال. ووقع الاختيار على الفدائي (أبي طاهر الأراني) لتنفيذ الخطة، الذي انطلق مساء الجمعة في الثاني عشر من شهر رمضان سنة 485هـ/1092م من قرية اسمها(سحنة) تقع على مشارف نهاوند، مرتديا ملابس رجل متصوف. واستطاع دخول دار نظام الملك، وجلس على مائدته للإفطار، ومن ثم دخل خلسة إلى مقام الوزير، وضربه بسكين، فقضى الوزير نحبه متأثرا بجراحه، وهو أول ضحية بارزة تسقط بيد جماعة الحسن الصباح (ابن الأثير، 1997م، ج4/ ص185).

وعقب اغتيال الوزير، اضطربت مقاييس استقامة الحكم، واختل حال البلاد؛ فاستغل الحسن تلك الظروف؛ لتدعيم مصالحه، وبسط سطوته، حتى أصبح مأوى لكل خائف على حياته، بل الرئيس ابو الفضل نفسه لجأ الى القلعة وانضم الى مناصري الحسن(الجويني، 1985م، ج 2/ ص314)

وأصبح القضاء على الحكام مألوفا، كذلك كان مصير الذين يناهضون الفكر الاسماعيلي، واتخذ الفدائيون طريقة الاغتيال طعنا بالسكاكين كعلامة مميزة لاستراتيجيتهم في تنفيذ عملياتهم، مع السرية والمباغتة وهو شكل من اشكال الدفاع العسكري عن الطائفة، ولابد أن نذكر في هذا السياق ما تعرض له ولدا الوزير نظام الملك، إذ كانا مستهدفين بتلك العمليات؛ وطعنا بالسكاكين، واختلفت المرويات حول مصيرهما، إذ تحقق تصفية أحدهما في بغداد، في حين اختلفت المصادر عن الآخر، وجاء في بعضها أن عملية اغتياله فاشلة (ابن الأثير، 1997م، ج4/ ص426).

ونفذ فدائيوا الحسن الصباح–بعد ذلك– العديد من عمليات قتل السلاطين والحكام، وبقيت الشعوب المجاورة لهم بتنوع طبقاتهم تحت رحمة تلك المجموعة (الجويني، 1985م، ج2/ ص315).

وتشظت احوال الناس، ما بين مناصر لهم أو مدعي النصرة ظاهريا، وبين هارب يريد النجاة بنفسه من غدرهم، وفي مرحلة التنازع على السلطة، وقعت الصراعات بين ولدي السلطان السلجوقي ملكشاه (بركياروك) واخيه(محمد)، و شاعت الاضطرابات والعشوائية، وخلالها أيضا توجه الرئيس المظفر الى سلطان دامغان يسأله قيادة قلعة كردكوه (كردكوه بكسر الكاف وسكون الراء المهملة وبالدال المهملة وضم الكاف وسكون الواو ثم هاء، بلد من الرابع من طرف حد الغور، ومعنى هذا الاسم جبل مدور لأن معنى لفظة كرد المدورة ومعنى كوه الجبل مدينة معقل كردكوة المشهورة من معاقل الإسماعيلية، حيث الطول تسع وخمسون درجة والعرض ست وثلاثون درجة. وهو جبل قوهستان الذي بين خراسان وفارس وكرمان بينها وبين الدامغان يوم واحد ، (ياقوت الحموي، د.ت،ج 2/ص433)، فوافق على طلبه، وبالفعل وصل اليها وبدأ في تنمية عمرانها، وترحيل الخزائن اليها، وبعدها أعلن ولاءه، وبقي في قلعته بتوجيه الحسن لأربعين سنة(الجويني، 1985م، ج2/ ص315)

وشهد العام494هـ/1100م ازدياد حدة الضغط على الطائفة الباطنية في اصفهان وضواحيها، اذ أهلك السلطان عددا كبيرا منهم، ونهبت بيوتهم، وأبيحت ممتلكاتهم لعوام الناس، ووجهت القيادة الإسماعيلية النزارية( خطابا يعد تصريحا بالقتل وسلب الممتلكات منها قولهم" إن كل من قدرتم عليه منهم فاقتلوه وخذوا ماله"، وتمكنوا–آنذاك من الهيمنة على حصون كثيرة (ابن كثير، 1988م، ج12/ ص196).

إن تعاون الرئيس المظفر عزز قوة الحسن الصباح، فحين قصد الحسن قلعة (لمسر) الواقعة بوادي الموت. واجه رفض الناس لدعوته ووجوده، فبعث أحد معاونيه واسمه(كيابزرك أميد) مع الرئيس المظفر، وعدد من جنوده. فتسللوا لقلب القلعة ليلا في العشرين من ذي الحجة سنة 495هـ/1101م، وتخلصوا من سكانها قتلا . ليستقر–بعدها– كيابزرك أميد فيها عشرين عاما حتى مماته(قزويني، 1984م، ص61)

وعودة على الحملات والحصارات التي واجهتها قلاع الإسماعيلية؛ بسبب تمادي الحسن الصباح في حركته، أشار المؤرخون إلى أنه في سنة 503هـ/1109م، وجه السلطان وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك لقيادة حملة عسكرية على قلعة ألموت بهدف القضاء على الحسن الصباح وأتباعه من الإسماعيلية. غير أن الحصار لم يبلغ أهدافه، إذ منع حلول فصل الشتاء استمرار العمليات العسكرية، ولذلك انسحبت القوات وعادت اضطرارا(ابن الأثير، 1997م، ج10/ ص477).

في حين ذكرت بعض المصادر الاخرى رواية مختلفة، جاء فيها أن السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه بعث جيوشا تحت إمرة نظام الملك أحمد بن نظام الملك عام 503هـ/1109م ، فحاصروا القلعة وافسدوا مخازن محاصيلهم، مما أعاق الحسن الصباح عن اتخاذ أي إجراء مضاد. وامتد الحصار لثماني سنوات نفدت خلالها ارزاقهم. وفي تلك المرحلة، جاء الأتابك نوشتكين شيركير (هو الامير الاتابك لطغرل ابن السلطان محمد كان حاكما على منطقتي ابه وساوى ،ثم تولى محاربة وحصار الاسماعلية في قلاعهم وفتح عدة قلاع لهم . (ابن الأثير، 1997م، ج8/ ص621) ؛ لدعم الحصار، واطلقت المجانيق نحو الحصون، واشتدت شراسة القتال حتى أوشكت القلاع على السقوط، وسط فوضى الناس واضطرابهم؛ لكن وصول نبأ رحيل السلطان محمد بن ملكشاه في أصفهان عام511هـ/1117م، الى الجيش شتتهم وفرط عقدهم، فجمع سكان القلاع غنائم متنوعة تركها المحاصرون

وذكر ابن الاثير، أنه حين بلغ القتال السلجوقي الاسماعيلي أشده عام 505هـ/1111م اسند السلطان أمر مقاتلة الحسن الصباح الى الحاكم أنوشتكين شيركير، والي آبة(ياقوت الحموي، د.ت، 1/ص 50)، وساوة(ساوة : بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والري 30 فرسخا وبين ساوة وقم 12 فرسخا، وبقربها مدينة يقال لها آوه وساوة مدينة جليلة على جادة حجاج خراسان وبها الأسواق الحسنة وهي صالحة وبها المنازل الحسنة، (ياقوت الحموي، د.ت، 179/3)، وغيرهما، فاستولى مع تقدمه على عدة حصون، مثل: حصن "كلام"، عام505هـ/1111م، وكان القائم عليها يدعى (علي بن موسى)، فمنحه الامان ومن معه، وقادهم نحو الموت، كذلك الحال مع قلعة "بيرة"، التي تبعد عن قزوين بسبعة فراسخ، إذ امنهم وساروا معه الى الموت، مع جنوده، ورفده الحاكم بمجموعة أمراء، وبدأ حصاره لـ(الموت)، ببناء منازل عليها لكل فرد تحت إمرته، فوضع نظاما يقتضي أن توكل لكل طائفة من الأمراء مدة محددة (أشهرا معينة) يقيمونها في الحصار؛ فإما أن يحضر الأمير بنفسه، في نوبته، أو ينيب عنه من يقوم مقامه، في حين ظل القائد الأعلى ملازما للحصار على الدوام. واستمر السلطان بتزويده بالمؤونة والجنود، مما فاقم معاناة الباطنية، وتسبب بشحة الغذاء ثم نفاده، فاضطروا الى ارسال حريمهم واولادهم يسألونهم الأمان، والخروج مع الرجال من القلعة، وجوبه طلبهم بالرفض وأمروا بالعودة الى الحصن؛ لضمان هلاك الطائفة جوعا، ويذكر أن الحسن الصباح

جعل لكل فرد من اتباعه رغيفا وثلاث جوزات كل يوم، وحين أزداد الحال سوءا ونفد غذاؤهم، وصلهم نبأ وفاة السلطان محمد فاشتد عزمهم وارتاحت قلوبهم، ثم انتقل الخبر الى جيش السلطان في اليوم التالي، فقرروا الانسحاب. فقال شيركير: "إذا غادرنا المكان وانتشر الخبر، سينزلون علينا ويأخذون ما جهزناه من المؤن والذخائر، ورأيي أن نقيم عند قلعتهم حتى نفتحها، وإن تعذر ذلك فلابد من البقاء ثلاثة أيام لننقل ما أعددناه ونحرق ما لا نستطيع حمله حتى لا يستفيد منه العدو". وهو معروف عندهم بجديته ومصداقيته، فآزروه ظاهريا، ومع حلول الليل، غادروا دون إخباره، ولم يبق سوى شيركير، وخرج إليه الباطنية من الحصن، فتصدى لهم، وأوقع قتلى منهم، ووفر الحماية للأفراد المتبقين من جيشه ومن معهم، ثم لحق بالجيش. وعندما غادر القلعة، نهب الباطنية ما تركه العسكر خلفهم(ابن الأثير، 1997م، ج10/ ص622)."

ومن المهم الاشارة الى محاولة الوزير السلجوقي قوام الدين الدركزيني، تشتيت الجنود وقت اشتداد حصارها لقلعة الموت وقرب فتحها؛ لكونه مناصرا للطائفة الباطنية، وقد عاهدهم على تقديم العون لهم. وتعهد بأسر القائد الاعلى للجيش أنوشتكين شيركير، لكنهم فكوا الحصار دون تنظيم، ولاحقهم سكان آلموت، وقضوا على عدد منهم وتفرق الاخرون بجهات شتى، وجمعوا من الغنائم ما تفوق أثمانها المئتي ألف دينار.

ومن المناورات الذكية التي استعان بها الحسن الصباح، حينما أمر السلطان سنجر السلجوقي جيشه بمقاتلة قوهستان لعدة أعوام، قيام الحسن الصباح بكسب ود أحد المقربين من السلطان بالمال الوفير المغري، بمقابل دس سكين في فراش السلطان، فكان ما طلب، ولما أفاق من نومه تنبه للسكين الموضوعة قرب جسده، فهاله ما رأى، ولم يخبر أحدا بما جرى، وتكتم على الامر برمته(ابن الأثير، 1997م، ج10/ص426).

وعقب الحادثة تلقى السلطان خطابا من الحسن جاء فيه: " لو لم نكن نقصد بالسلطان خيرا؛ لما كنا وضعنا السكين على الارض الخشنة ولكنا وضعناها في صدره الناعم ". فتملك السلطان الرعب، فآثر ترك الخصومة، والقبول بإحلال السلام، تلك الحركة الذكية أدت الى تحقيق مطلب الباطنية بإيقاف القتال، فارتفع شأنهم وقدح نجمهم في زمنه، لدرجة أن ضرائب تلك النواحي صار نصيبهم ويسلم إليهم، مما أتاح لهم العيش في رفاهية خلال عهد السلطان(الجويني، 1985م، ج2/ص ص 318 –319).

**المبحث الثاني: الجوانب العسكرية في القلعة في عهد خلفاء الحسن الصباح**

حدثت وفاة الحسن الصباح في 26 ربيع الآخر سنة 518هـ / 1124م، مستوصيا بنظام الحكم في دولته من بعده، وجاء في وصيته أن من اعتلاء العرش بعد غياب الإمام، يؤول لأربعة رجال هم: برزك

أميد خليفة له، ويسانده الدهدار من الميمنة، وحسن آدم عن الميسرة، في حين يكون كيابا جعفر، قائدا للجيش، تحت إمرة الإمام(دفتري، د.ت، ص545).

وإبان قيادة كيا برزك اميد (518هـ-532هـ/1124-1137م) لم تقع المنازلات القتالية، كذلك لم يتم تحريك الجيوش للإغارة وإشعال الصراعات؛ لكن مهمات التصفية السرية، والقتل بالخفاء، واصلت الحدوث، حتى إن الخليفة المسترشد بالله (512هـ-529هـ/1118م- 134م) كان ضحية إحدى عملياتهم في تلك الحقبة (الجويني، 1985م، ج2/ص ص 320-321)

وشهد العام 524هـ/1129م، اعتلاء السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان للعرش السلجوقي فجرت خلال عهده امور عدة مع القلعة (ابن الأثير، 1997م، 9/ 26). منها تعرض القلعة الحصينة للحصار في عام 541هـ/1146م، من قبل أحد أتباع السلطان محمود، ويدعى عباس المعروف برزانته ورجاحة عقله، وحسن معاملته لرعيته، ومعارضته الشديدة للباطنية، إذ فتك بكثير منهم، وبعد حصاره للقلعة، وصل الى إحدى بلداتهم، فأحرقها بساكنيها(ابن الأثير، 1997م، ج9/ ص147)، وعقب موت كيا برزك اميد عام532هـ/1137م، اعتلى ولده محمد العرش عام(532هـ-557هـ/1137-1161م)، مستهلا عصره باغتيال الخليفة الراشد ابن المسترشد(529هـ-532هـ/1134-137) وكان ذلك عندما أراد الراشد أخذ ثأر والده، فذهب الى حصنهم؛ لكن الفدائيين باغتوه بطعناتهم في اصفهان، ومضى محمد على نهج والده وجده الى مماته في 30 ربيع الاول سنة 555هـ/1161م (الجويني، 1985م، ج2/ ص333).

وتسنم الحكم بعده ولده الحسن الثاني(557هـ-561هـ/ 1161-1166م) صاحب دعوة القيامة الروحية، وانتهى الأمر بمقتله في 26من ربيع الاول سنة 561هـ/1166م، على يد شقيق قرينته واسمه حسن بن ناماور، المنحدر من عائلة آل بويه، ومن أبرز اعمال الحسن ايلاء الجيش داخل القلاع ومنظمة الفدائيين عناية عالية المستوى(الجويني، 1985م، ج3/ ص333).

وبعده جاء ولده المسمى بمحمد المعروف بنور الدين(561هـ-607هـ/ 1166م-1113م) مفتتحا عصره باغتيال حسن ناماور، واقربائه عن بكرة أبيهم(دفتري، د.ت، ص169)

ثم تسنم الرياسة بعده سليله حسن المشهور بجلال الدين (607هـ-618هـ/ 1113-1221م) الذي كان سلوكه مغايرا لنهج ابيه وأجداده، إذ قام بإصلاح عقيدة شعبه على وفق أصول الشرع، وأحكام الدين الاسلامي الحقيقي، وقام بإعلام الخلافة العباسية والملوك والسلاطين بذلك، وسيرت قوافل الحجيج من حصونه الى بيت الله، وفي احداها كانت والدة الحسن، وأنفذ الاسلام في دياره وشيدت دور العبادة، ودعا

اليها علماء الدين من خراسان والعراق، مما أدى الى كف القتال بينهم وبين الخلافة العباسية والامراء، فلم تقع صراعات سياسة إبان حكمه (الذهبي، 2006م، ج22/ ص158).

ووافق على ابتعاث فريق من أشراف قزوين، الى حصن الموت، كانوا قد طلبوا منه التعرف على مدونات الحسن الصباح واسلاف جلال الدين وآثارهم، لكن جلال الدين وجه بإتلاف مدونات الحسن وابنائه ومخطوطاتهم حرقا بوجود اهل قزوين، والتي أسست لمذهبهم وفكرهم العقائدي؛ مما أدى الى فقدان أغلب الآثار المكتوبة، بما انطوت عليه من مزاعم، وأفكار، وتوجيهات وتفسيرات، فلا يعلم عنها شيئا، مما خلف تصورات مشوشة لا تصيب الحقيقة، وفهما منقوصا للحركة الفكرية والقناعات العقائدية لدى تلك الطائفة في مراحل تأسيسها المبكرة(الذهبي، 2006م،ج 22/ص158).

ومن الخصائص العسكرية البارزة في حكمه، إقامة روابط الود والتحالف مع الأتابك مظفر الدين أوزبك (السلطان أزبك بن محمد البهلوان بن إلدكز، حكم بين 607 و 622هـ. ، صاحب توريز، حاكم أران وأذربيجان)، الذي كان بينه وبين ناصر الدين منكلي سلطان العراق وأحد أمراء البهلوانيين، البغضاء والكراهية الشديدتين. فوقف السلطان داعما لجلال الدين أوزبك بقواته؛ التخلص من منكلي، فتمكن الحليفان، بمؤازرة جيوش وافدة من الخلافة ومن بلاد الشام، من ايقاع الخسارة بمنكلي(الجويني، 1985م، 3/ 340؛ الجويني، 1985م، ج2/ ص340). رجع بعدها جلال الدين إلى حصن الموت، لحين وفاته في رمضان عام 618هـ/1221م، وله ولد يبلغ حينذاك عمر التاسعة؛ فارتد اتباع مذهب الحسن الصباح الى ما كانوا عليه قبل جلال الدين(ابن الأثير، 1997م، ج5/ ص321) .

وتسنم الصبي علاء الدين محمد(618-653هـ/1221م-1255م) زمام قيادة الطائفة، لكنه ما إن اتم العام الخامس من حكمه، حتى اصابه اضطراب عقلي مفاجئ عقب استشارة طبية لم يكن قبلها يعاني أي عرض، فمرض بـ الجنون أو(الماليخوليا) (الماليخوليا: ضرب من الجنون وهو أن تنزل بالإنسان افكار رديئة، ويغلبه الحزن والخوف وربما يصرخ وينطق بتلك الافكار ويخلط في كلامه (الثعالبي، 2002م ،102) وتفاقم مرضه مع تعاقب السنين، مما استدعى ربطه بالسلاسل، فدب الضعف في دولته وتهاوى حكمه، نتيجة لسقمه، وخصلة العجرفة والغرور المتأصل فيه منذ نشأته، الى ساعة رحيله، وثمة من شجعه على المضي بعجرفته والتمسك بتعاليه، وهم الأراذل من بطانته، والاوغاد من المحيطين به، مما تسبب في هشاشة قيادته، ووهن توجيهاته، وانعكس كل ذلك على أحوال دولته، فانتشرت السرقات وشاع اعتراض المارة بالسلاح، وتضرر الناس تحت حكمه حينذاك. وكان للصبي أخ كبير يدعى ركن الدين خورشاه، صرح بتوليه القيادة في عهد حكم والده، الذي أوكلها له في صغره، وفي باكورة شبابه، أصبح مطابقا لعقلية والده وسلوكياته، حتى تعسر على تابعيهم التمييز بينهما في الرجاحة والكياسة، والتبجيل وعلو المكانة،

كذلك انماز بتوجيهاته القاطعة الملزمة، كأبيه؛ مما أثار امتعاضه وعدم رضاه، فحسم توريث الحكم لابنه الآخر. فأبدى المناصرون عدم قبولهم بهذا التوجيه؛ فتعرض ركن الدين نتيجة لذلك الى الاضطهاد والأذى من قبل والده، الذي قرر احتجاز ولده، وتقييد حريته بالإقامة الجبرية معه أو مع النساء، وحينما تردت صحة الأب الحاكم خلال شهور عام 653 هـ /1255م، ضاعف معاقبة ولده، وأفرط في مضايقته. ففكر في الفرار ومغادرة الحصن للنجاة بنفسه. او الانفصال عن حكم أبيه ببعض الحصون الاخرى؛ لكن وفاة الأب حلت هذه الأزمة، فخلفه ركن الدين خورشاه (653هـ-654هـ/1255-1256م)، واستهل حكمه بإرسال قواته العسكرية الى شاه رود من ناحية خلخال(خلخال:بلفظ واحد مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة، بينها وبين قزوين سبعة أيام وبين أردبيل يومان على اثني عشر فرسخا جنوب أردبيل، وفي هذه الولاية قلاع حصينة (ياقوت الحموي، د.ت، 2/ص381) للسيطرة عليها، والقضاء على ساكنيها، والاستيلاء على ثرواتها. وتوجه عقب ذلك نحو كيل وما جاورها؛ لإبلاغهم بموت أبيه، وبعث رجالا يحملون توجيهاته الى ضواحي دولته كلها؛ يلزمهم فيها باتباع نهج الدين الاسلامي(الجويني، 1985م، ج2/ ص48).

وتواترت الأخبار في هذه المرحلة عن وصول هولاكو الى تلك الأصقاع، مما دفع ركن الدين إلى أن يعهد إلى أخيه شهنشاه بمهمة الذهاب على رأس طليعة لاستقبال حكام المغول، وفي مقدمتهم يسورنوين، وأوصله وولده موراقا إلى الملك لكن يسورنوين عاد في العاشر من جمادى الأولى مترأسا القوات المغولية والتاجيكية الى وادي الموت، وفي معسكر ركن الدين احتشدت قوات ركن الدين من الجنود والفدائيون، على رأس جبل سيالات. وشرع مقاتلو الجيش المغولي بالتدرج صعودا لبدء المواجهة العسكرية، لكنهم قرروا التراجع بعد برهة، مخلفين الخراب في القرى والتلف في الغلات(دفتري، د.ت، ص ص 650-651).

وفي تلك الظروف الحساسة، جاء سفراء هولاكو اثر قدوم شهنشاه، فعرض خضوعه، وطاعة ركن الدين وتبعيته؛ لكن هولاكو اشترط عليه ان يهدم الحصون، وأن يأتي بنفسه اليه ، لإظهار مناصرته، فقام ركن الدين بتقويض حصونه، مستثنيا قلاع (آلموت، وميمون دز، ولمسر)، إذ اكتفى بتدمير مداخلها، بعدها وصلت لركن الدين رسالة من هولاكو يشدد فيها على اظهار خضوعه، وفي حينها بدأ ركن الدين بالتردد والتباطؤ حيال مطالب هولاكو، فبعث وزيره شمس الدين كيلكي، مع قريبه شمس الدين سلطان ملك بن كيا، لإيضاح أسباب تأخر تنفيذ توجيهات هولاكو، والتمسا منه اعطاء الوقت اللازم، واستمر تبادل الرسل الى أن جاء هولاكو الى دماوند(دماوند :ويقال دباوند:بفتح أوله ويضم، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة، وآخره دال أيضا بنون قبل الباء،من اعمال الجبل و كورة من كور الري بينها وبين طبرستان، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة، وهي بين الجبال (ياقوت الحموي، د.ت، 436/2)، فبعث سيف الدين سلطان ملك بعض اتباعه الى ركن الدين؛ ليعلمه بالخير، ويحضه للحضور امام هولاكو، وان

يجعل ولده على رأس الوفد خلال خمسة ايام؛ وتحت هذا الضغط المتواصل وجد ركن الدين نفسه في موقف حرج، فصرح بأنه سيرسل ابنه؛ لكن خاصته أشاروا عليه بالتحايل على هولاكو، وأن يبعث اليه أحد اولاد العاملين عنده، ووقع الاختيار على ولد امرأة كردية بسيطة تعمل في البلاط. وهناك من نسب الصبي الى علاء الدين والد ركن الدين(دفتري، د.ت، ص ص 650- 651) وهو ما يعكس عجز الدولة في مواجهة المد المغولي المتنامي.

وعندما وصل الصبي، تغاضى هولاكو عن كشف الخديعة، فأرجع الولد الى القلعة بعد يومين. واستمر توالي المخاطبات والرسل بين المعسكرين، وتفاوت اسلوب الخطاب فيها بين الدبلوماسية والشدة والتهديد، وفحوى الأمر هو وجوب هدم حصن(ميمون دز)، ووقوف ركن الدين خاضعا في حضرة الملك، أو القبول بتبعات الرفض المدمرة. في حين حاصرت القوات العسكرية المغولية الحصون المقصودة الى أن حضر هولاكو نفسه. وبقي ركن الدين في حيرة من أمره، وفي غضون ذلك تفجر القتال بين طرفي الصراع ، وكان يعلم انه لن يتغلب على المغول؛ لذا بعث ببضع رجال من كبار مملكته الى هولاكو، أولهم أخاه إيرانشاه وابنه الشرعي، و ذهب بنفسه طائعا لهولاكو.

ثم نادى هولاكو مأمور قلعة اموت يحثه على المثول أمامه، فرفض، فوجه القائد بالغاي بأسره؛ لكن مقدم القلعة التمس تسوية الأمر، متشفعا لدى ركن الدين فمنح الإذن لنزوله، بعدها توجه رعيل من عسكر المغول الى القلعة، فمنحوا المجانيق، وفتحوا الطريق أمام السكان للرحيل مع فرشهم ومتاعهم، ومن ثم هجموا على الحصن وسرقوا الأموال وكل ما ثمن سعره وخف وزنه، واضرموا النار في كل قاعة وغرفة، وبدأوا بتقويض المباني التي استغرقت وقتا مطولا، وفيما يخص جماعة ركن الدين ورجاله وأهله، فقد حكم عليهم القائد الأكبر منكو خان ابن تولوي خان ابن جنكيزخان بالإعدام جميعا دون استثناء، والأمر ذاته مع كل تابع للطائفة الاسماعيلية؛ ليمحوهم عن بكرة أبيهم (الجويني، 1985م، ج2/ ص347).

وجاء في رواية أخرى أن ركن الدين وقع في الأسر عام 653هـ/1255م عندما كان في آلموت، بعدها نقل إلى إحدى ثكنات منغوليا، لكنه أعيد الى حصن كردكوه بتوجيه من مانكو خان، ليخضع جبل كرد كوة لسيطرتهم، وبعدها يحضر أمام القائد، وفي طريق رجوعه الى المعسكر، قتل ركن الدين واستبيح دمه على ضفاف نهر جيحون(خاتون آبادى، 1956، ص356)، فكان بذلك آخر أئمة الإسماعيلية في زمانه.

ونقلت المصادر ماجرى بعد رجوع ولد المرأة الكردية الى قلعة ركن الدين، إذ ذكرت أن ركن الدين قد بعث شقيقه شيران شاه مع ثلاثمئة من الأتباع بغرض التعبئة. لكن هولاكو احتجز هؤلاء الثلاثمئة في جمالاباذ قرب قزوين سرا، وأرسل شيران لإيصال خطاب اليه كان فحواه، أن ركن الدين عليه الحضور بين يدي هولاكو طائعا في غضون خمسة ايام، وإن امتنع عن ذلك سيعامل معاملة العاصي وعليه التهيؤ

للحرب، واقتحام قلعته. فكان جواب ركن الدين: انه لا يتجرأ على تنفيذ الأمر؛ لخشيته من غدر حاشيته وانقلابهم عليه، وأنه سيأتي وقتما تكون الفرصة سانحة، فأيقن هولاكو أنه مناور وعابث يؤخر الحسم، فخرج من بيشكام في الرابع عشر من شوال عام654هـ/1256م، وأقام في الحصن المقابل لقلعة ميمون دزه، وأمر بالقضاء على اتباع ركن الدين الثلاثمئة المحتجزين بجمالاباذ، وهي حادثة مروعة، رسخت في الذاكرة لسكان قزوين، وجعلوا منها مثلا عمن يقضي نحبه مغدورا، فيقولون: (أرسل الى جمالاباذ).

وحين تنبه ركن الدين الى وجود هولاكو في الحصن المحاذي له، بعث مرسالا يبرر تقاعسه عن تنفيذ أمر هولاكو، وبأن تأخره جاء من عدم يقينه من الوصول سالما اليه، مؤكدا نزوله الليلة أو يوم غد. وحينما هم بالنزول اعترضه الملاحدة والفدائيون، ومنعوه من النزول. فبعث رسالة الى هولاكو؛ ليخبره ثورة أتباعه وتصديهم لخروجه. فوجهه الى مسايرتهم والتظاهر بموافقته لهم؛ ليؤمن سلامته، وأن يغتنم أقرب فرصة–ولو متنكرا–للنزول إليه. في الوقت عينه، وجه القادة والأمراء الى ضرب الحصار على حصن ركن الدين، وتهيئة المجانيق، ومقاتلة من يواجههم من الإسماعيلية، وفي خضم انصراف الملاحدة لمحاربة المغول، قرر ركن الدين اغتنام الوقت والمغادرة مع أهله وأقرباءه الى حصن هولاكو؛ ليعلن طاعته وولاءه، مطأطا رأسه أسفا وحسرة؛ لما ارتكبه في عهده من الظلم والخطايا والإجرام، فحظي برعاية الأيلخان الذي أبدل ما كان يعتري ركن الدين من الشك والخوف، بالطمأنينة والبشر، وحينما تيقن أتباع ركن الدين وجميع سكان الحصن، أن سلطانهم في مأمن ومقام كريم، تنازلوا عن الحصن وغادروه، فبدأت القوة المغولية بتقويضها، واستولوا على الحصون الاخرى الواقعة في ذلك الوادي جميعا، وحينما أمر ايلجي أمين حصن الموت بالإذعان الى توجيه قائده ركن الدين والتخلي عن القلعة، لم يستجب للأمر وأصر على حماية القلعة، حتى حاصره بلغاي اغول بجيش كبير، فتراجع القائم بالقلعة عن إصراره والتمس ضمان سلامته، فكان له ذلك، فغادرها في أواخر ذي القعدة عام654هـ/1256م ، عند هذه المرحلة، جاء شمس الدين محتشم الى حصون مدينة قهستان، معه أمر سلطاني يخوله أخذ أتباع ركن الدين نحو قهستان؛ لتقويض الحصون القائمة هناك جميعا، وعددها أكثر من خمسين قلعة منيعة، فاستطاعوا الاستيلاء على معظمها وفتحوها وبقيت قلعتان، قيل: إنهما قلعتا كردكوه وكمشير، أو لمشير وكمسر، وقيل: كردكوه فقط (ابن العبري، 1992م،ج1/ ص265).

وذكر أن الاسماعيلية زعموا أن ابن ركن الدين استطاع الفرار من المذبحة التي وقعت لعائلته بمعونة والده، وهو طفل في السابعة يدعى محمود، واطلق عليه الاسماعيليون كنية (شمس الدين)، وبأنه الإمام الخامس والعشرون في تسلسل أئمتهم، وآخر من أقام في قلعة ألموت، وبسبب الاضطرابات الناجمة عن الاجتياح المغولي؛ عاش متنقلا متخفيا عنهم، حتى وفاته بمدينة قونية (قونية: بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياء مثناة من تحت خفيفة: من أعظم مدن الإسلام بالروم، وهي في طريق عمورية إلى انطالية،

وبينها وبين اللاذقية يوم، وقونية مدينة حسنة: وبها تفترق الطرق إلى انطالية وغيرها، وهي مدينة مشهورة، وبها دار السلطنة (ياقوت الحموي، د.ت، ج4/ص415)عام 711هـ/1311م(حكيم الدهلوي،1954م، ص20).

ولم يذعن الاسماعيليون الى قضية(انتهاء الامامة) وانقطاعها بشمس الدين، بل يرون استمرارها؛ لأن الإمام شمس الدين محمود، عهد الإمامة لولده قاسم شاه، قبل وفاته، وقيل لولده الآخر: مؤمن شاه، وعلى أساس القولين، انقسم الاسماعيليون الى فرقتين. وتعاقبت الامامة في ذرية قاسم شاه حتى الوقت الحاضر، في حين انقطعت الإمامة عند اتباع مؤمن شاه ، وهم إسماعيلية الشام، عند الإمام الأربعين، واسمه محمد حيدر، أو محمد الباقر، الذي قضى نحبه عام 1239هـ/1823م. (الهمذاني، 2008م، ج4/ص96).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي يسير كل شيء بأمره، والصلاة والسلام على أحسن خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى اله وصحبه وسلم، وبعد:

هناك عدة نتائج تبلورت خلال دراسة الجوانب العسكرية في قلعة الموت، وجدتها مناسبة لأثبتها هنا، وكما يأتي:

1- برزت شخصية الحسن الصباح القوية، بما يملك من ذهنية قيادية عسكرية، مكنته من التنظير لمذهب الاسماعيلية، والنجاح في تطبيق أفكاره، فهو المبتكر الاول لفكرة الفدائيين، بالكيفية التي استقرت عليها عند الاسماعيلية، إذ اجتمع فيها التنفيذ السريع الحاسم والسرية بالغة، واستعمال الشدة المفرطة لتصفية الخصوم بالسكاكين والخناجر، مع إجادة فنون القتال والتخفي. فضلا عن(التضحية بالنفس) وهي خصلة عرفت عبر التاريخ في الموالين للسلاطين.

2-كان اختيار قلعة الموت؛ لتكون مقرا للطائفة الاسماعيلية موفقا من الناحية العسكرية، إذ نجحت بالصمود امام محاولات حصارها الكثيرة من قبل الدولة السلجوقية، وأفشلت العديد من الحملات العسكرية؛ بسبب منعتها ورصانة استثمار مواطن قوتها. كالممرات الضيقة المخفية والطرق الملتوية للإفلات قبضة الحصار.

3- كانت ايديولوجية النظام العسكري الاسماعيلي، تعتمد على الخلط بين التعاليم الفلسفية والعقائدية والفنون القتالية، ووسائل الاقناع النفسي.

4-مع تعاقب الامراء على قيادة الطائفة، نلاحظ تدني الافادة من قدرات الفدائيين في موازنة القوى مع الخصوم، على الرغم من كونهم لا يترددون في اقتحام اي هدف وينفذون كل امر يصدر اليهم من سيدهم، ويمكن لوجودهم من قلب المواقف وكسب الصراعات المباشرة وغير المباشرة.

5-اعتمد الحسن الصباح في نشر الرهبة والخوف المسبق من طائفته وفدائييه، على ألته الإعلامية المستندة الى الخدع والتحايل والتظليل النفسي، ومن ذلك: نسج الإشاعات عن استعمال الشعوذة والرقية السحرية والطعام ذي التركيبة السرية.

6-سجلت المصادر فشل معظم الحملات العسكرية التي وجهت لقلعة الموت من قبل السلاجقة على الرغم من وجود الفرق البيني في العدة والعدد لصالح الدولة السلجوقية.

## قائمة المصادر والمراجع:


1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري .(1997) .الكامل في التاريخ .دار الكتاب العربي.
2. ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي .(1992) .تاريخ مختصر الدول (تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط3). دار الشرق، بيروت.
3. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي .(2000) .المحكم والمحيط الأعظم .دار الكتب العلمية.
4. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي .(1988) .البداية والنهاية .دار إحياء التراث العربي.
5. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل .(2002) .فقه اللغة وسر العربية (تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1). دار إحياء التراث العربي.
6. الجويني، عطا ملك .(1985) .تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي) .ترجمة محمد التونجي. دار الملاح للطباعة والنشر.
7. چلبي، أوليا .(2006) .الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة .ترجمة حسين مجيب المصري وآخرون. دار الآفاق العربية.
8. حكيم الدهلوي، شاه عبد العزيز غلام .(1954) .مختصر التحفة الاثني عشرية .ترجمة غلام محمد الأسلمي، اختصار محمود شكري الألوسي، تحقيق محب الدين الخطيب .المطبعة السلفية، القاهرة.
9. خاتون آبادي، سيد عبد الحسين الحسيني .(1956) .وقايع السنين والأعوام: گزارش‌های ساليانه از ابتدای خلقت حتی سنة 1195 هـ .تصحيح محمد باقر بهبودي، مقدمة شهاب الدين النجفي المرعشي وأبو الحسن شعراني. كتابفروشي إسلامية، طهران.
10. دفتري، فرهاد. (د.ت) .الاسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم .ترجمة سيف الدين القصير. دار الساقي.
11. دفتري، فرهاد. (د.ت) .تاريخ الإسلام الشيعي .ترجمة سيف الدين القصير. دار الساقي.
12. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .(1987) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .دار الكتاب العربي.
13. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى. (د.ت) .تاج العروس من جواهر القاموس .دار الهداية.
14. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم .(1984) .الملل والنحل .دار المعرفة.
15. ضيف، شوقي ، تاريخ الأدب العربي ، ط1 ،دار المعارف – مصر، 1960 – 1995 م
16. قزويني، حمد الله مستوفي .(1984) .نزهة القلوب .تحقيق كاي لسترنج. جابخانة أرمغان.
17. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله .(2008) .جامع التواريخ: تاريخ الإسماعيلية .تصحيح محمد روشن. ميراث مكتوب، طهران.
18. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (د.ت) .معجم البلدان .دار الفكر – بيروت.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

## List of sources and references:


1. Ibn al-Athir، Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Wahid al-Jazari. (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh [The Complete History]. Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Ibn al-'Ibri، Grigorios ibn Harun ibn Tuma al-Malti. (1992). Mukhtasar al-Duwal [Abridged History of States] (3rd ed.، edited by Anton Salhani al-Yasou'i). Dar al-Sharq، Beirut.
3. Ibn Sida، Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Mursi. (2000). Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam [The Precise and Comprehensive Lexicon]. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
4. Ibn Kathir، Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. (1988). Al-Bidaya wa al-Nihaya [The Beginning and the End]. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
5. al-Tha'alibi، Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail. (2002). Fiqh al-Lugha wa Sirr al-Arabiya [Philology and the Secret of Arabic] (1st ed.، edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
6. al-Juwayni، Ata Malik. (1985). Tarikh Fatih al-Alam (Jahankeshay) [History of the World Conqueror]. Translated by Muhammad al-Tunji. Dar al-Malah for Printing and Publishing.
7. Çelebi، Evliya. (2006). The Journey to Egypt، Sudan، and Abyssinia. Translated by Hussein Mujib al-Masri et al. Dar al-Afaq al-Arabiyya.
8. Hakim al-Dihlawi، Shah Abd al-Aziz Ghulam. (1954). Mukhtasar al-Tuhfa al-Ithna 'Ashariyya [Abridged Twelve-Imam Treatise]. Translated by Ghulam Muhammad al-Aslami، abridged by Mahmoud Shukri al-Alusi، edited by Muhibb al-Din al-Khatib. Al-Matba'a al-Salafiyya، Cairo.
9. Khatun Abadi، Sayyid Abd al-Husayn al-Husayni. (1956). Waqa'i al-Sinin wa al-A'wam: Annual Reports from Creation to 1195 AH. Edited by Muhammad Baqir Behbudi، with introductions by Shihab al-Din al-Najafi al-Marashi and Abu al-Hasan al-Shahrani. Islamic Bookstore، Tehran.
10. Daftary، Farhad. (n.d.). The Ismailis: Their History and Doctrines. Translated by Saif al-Din al-Qasir. Dar al-Saqi.
11. Daftary، Farhad. (n.d.). Shi'i Islam: History and Thought. Translated by Saif al-Din al-Qasir. Dar al-Saqi.
12. al-Dhahabi، Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (1987). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam [History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables]. Dar al-Kitab al-Arabi.
13. al-Zabidi، Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Murtada. (n.d.). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus [The Bride’s Crown from the Jewels of the Dictionary]. Dar al-Hidaya.
14. al-Shahrastani، Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim. (1984). Al-Milal wa al-Nihal [Religions and Sects]. Dar al-Ma'arifa.
15. Daif, Shawqi, Tarikh al-Adab al-Arabi (History of Arabic Literature), 1st ed., Dar al-Ma'arif - Egypt, 1960–1995.
16. Qazvini، Hamdallah Mustawfi. (1984). Nuzhat al-Qulub [Pleasure of the Hearts]. Edited by Guy Le Strange. Jabkhana Armaghan.
17. Hamadhani، Rashid al-Din Fadl Allah. (2008). Jami' al-Tawarikh: History of the Ismailis. Edited by Muhammad Roshan. Mirath Maktoob، Tehran.
18. Yaqut al-Hamawi، Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Rumi al-Hamawi. (n.d.). Mu'jam al-Buldan [Dictionary of Countries]. Dar al-Fikr، Beirut.